علماء وأعلام

الميرزا حسنعلي الطهراني

■ مولده ودراساته

وُلد الميرزا حسنعلي الطهراني في مدينة طهران، ولا تُعرف تفاصيل دقيقة عن تاريخ ولادته.

بعد أن أنهى المقدمات والدروس العليا، سافر بصحبة أستاذه الآخوند ملا علي الدماوندي وزميله السيد عزيز الله الطهراني إلى النجف الأشرف، ثم انتقل بعد عدة سنوات إلى سامراء، حيث كان من تلامذة الميرزا محمد حسن المُجَدِّد الشيرازي (الميرزا الشيرازي) ومن خواصّ أصحابه.

نال الطهراني درجة الاجتهاد في حياة الميرزا، وبدأ بتدريس السطوح العالية في الحوزة العلمية، كما تولّى إدارة مدرسة الميرزا الشيرازي في سامراء في حياته.

وفي سنة ١٣١٤هـ عاد من العتبات المقدسة إلى طهران، إلا أنّ خلافاته مع أركان الحكومة القاجارية جعلته يتوجه إلى مشهد، وهناك اشتغل بتدريس الفقه والأصول.

■ تلامذته

كان يحضر في أبحاثه كثير من العلماء والمدرّسين في حوزة مشهد. ومن أبرز تلامذته:

السيد حسين الموسوي، المعروف بالأديب البجنوردي؛ الملا محمد علي الفاضل الخراساني؛ الميرزا علي أكبر النوغاني؛ السيد محمد باقر الرضوي صاحب كتاب شجرة طيبة، الذي نال منه إجازة الرواية.

■ نشاطاته دينية

كان الطهراني ذا قبولٍ واسع بين الناس، وإلى جانب درسه وبحثه تولّى إمامة جماعة مسجد گوهرشاد في مدينة مشهد.

■ آثاره

ترجم الطهراني إلى العربية "مختارات من الرسالة العملية الفارسية للوحيد البهبهاني" المعروفة بـ "متاجر"، وجعلها موافقة لفتاوى الميرزا الشيرازي. كما حرّر "تقريرات درس الميرزا الشيرازي" من أول كتاب البيع إلى آخر الخيارات. ويرجَّح أن يكون كتابه "رسالة في الكبائر" — وهو بحث في الذنوب الكبيرة — من مصنّفاته أيضًا.

■ وفاته

توفّي الطهراني يوم ٤ رمضان سنة ١٣٢٥هـ في مدينة مشهد، ودُفن في صُفّة قوام الشيرازي.

المصدر: ويكي فقه

المرأة الرّساليّة الواعية ... السيّدة خديجة بنت خويلد عليها السلام

■ جعفر رمضان

في العام العاشر من مبعث النبي الاكرم ﷺ وفي العاشر من شهر رمضان المبارك من ذلك العام، توفّيت زوجته ﷺ السيِّدة خديجة، أي في السّنة الثّالثة قبل الهجرة ، بعد خروج المسلمين من شعب أبي طالب بأشهر، بسبب مرضٍ ألمّ بها، لتنتهي بذلك خمسة وعشرون عامًا من الكفاح والتّضحية قضتها في سبيل الرّسالة، ومؤازرة نبي الاسلام محمد ﷺ، وكان ذلك بعد ثلاثة أيّام من وفاة أبي طالب عمّ النبيّ الاكرم محمد، ما دفع النبيّ ﷺ إلى تسمية هذا العام بعام الحزن، لفقده اثنين من أشدّ المناصرين للرّسالة الإلهية.

ويؤكد اغلب المؤرخين ان السيدة خديجة قبل زواجها، لم تكن امرأةً عادية في مكّة المكرمة، بل كانت من أشرافها، ومن كبار تجّارها، لها تجارتها الكبيرة الواسعة مع بلاد الشّام، وقد بلغت في الشّأن والموقع حتى لُقّبت بسيّدة نساء قريش.

وقد عاشت السيّدة خديجة مع الرسول الاكرم ﷺ حياةً تأسّست على تبادل المودّة والرّحمة والمشاركة، فقد شاركته تأمّلاته وأسئلته ونقده للسّائد والموروث وللممارسات الجاهليّة والعبادات الباطلة والأوهام الزائفة آنذاك، التي لم تلق قبولاً في عقله، بسبب ما أحاطه الله به من رعاية وعناية لم تكن لغيره من البشر، وحيث انها تفاعلت معه في كل شيء، فلم تكن السيدة خديجة عليها السلام على هامش اهتماماته.

هناك حقيقه تاريخية، ان السيدة خديجه أمّنت لرسول الاعظم محمد ﷺ كلّ سبل الرعاية، عندما قرّر أن يخلو بنفسه في غار حراء، للتعبّد والتأمّل والتفكّر، بعيداً عن الجوّ العامّ جوّ لهوٍ وعبادةٍ للأصنام وحبٍّ للمال وتنافسٍ إلى حدّ التّناحر. ويذكر اغلب المؤرخون ان السيّدة خديجة عليها السلام كانت تقطع مسافة كثيرة تصل حوالي خمسة كيلومتر مشياً على قدميها، وتصعد الجبل العالي حتى تؤمن للنبي الاكرم محمد "صلى الله عليه واله " الطعام والشّراب.

وإنَّ ما ميّز الاثر التاريخي للسيدة خديجة عليها السلام، هو صبرها وإيمانها واستعدادها للتضحية بكلّ شيء، فهي التي بذلت كلّ مالها من أجل الاسلام ونبيه، كما انها اختارت بإرادتها أن تعيش مع الرسول الاكرم محمد ﷺ حياة صعبة لا تعيشها أمثالها ممن يمتلكن ما تملك من مال وشرف وجمال.

وعندما استنفرت قريش كلّ قدراتها وإمكاناتها لمواجهة النبي الاكرم محمد ورسالته، وقفت السيدة معه وداوت جراحه وآلامه، وتعرّضت هي ايضا لأذى الهجران والقطيعة من نساء قريش، بسبب إيمانها ومساندتها للنبي الاكرم محمد ﷺ .

وعليه صمدت السيدة خديجة معه، حين صعّدت قريش من ضغوطاتها، لتصل إلى أشدّ المراحل حراجةً؛ الا وهو الحصار، ما عرف في المصادر التاريخية بحصار" شعب أبي طالب"، يوم قرّر زعماء قريش معاقبة بني هاشم، عشيرة النبي الاكرم محمد ﷺ، على مساندتهم ووقوفهم معه، وتحالفوا على وثيقة ملزمة لكلّ قريش تنصّ على أن لا يبيعوهم ولا يشتروا منهم ولا يزوِّجوهم ولا يتزوَّجوا منهم ولا يكلّموهم ولا يؤووهم، حتى يسلّموا لهم النبي الاكرم محمد ﷺ، أو يرفعوا أيديهم عن نصرته وحمايتهم له.

وتؤكد الروايات التاريخية ان السيّدة خديجة في حينها كانت عند أهلها، لكنّها أبت إلا أن تلتحق إلى الحصار، وعانت هناك ما عاناه المسلمون، بذلت السيِّدة خديجة كلّ ما تملك من مالها، حتى لم يبق معها شيء منه لشراء الطّعام للمحاصرين، حتى قال حينها النبي الاكرم محمد ﷺ: "ما نفعني مال قطّ مثل مال خديجة". يبدو ان الحصار الذي استمرّ ثلاث سنوات على المسلمين في شعب ابي طالب، كان له أثر كبير في اعتلال صحّة السيدة خديجة، ومن ثم وفاتها.

ويتبين لنا من ذلك، ان السيِّدة خديجة كانت مثالاً للمرأة الرساليَّة، لم تعف نفسها من المسؤوليَّة ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم تتراخَ في أيّ مرحلة من مراحل الدعوة الاسلامية، وهي بذلك استحقّت الكرامة من الله "عزوجل"، كرامة السّبق للإسلام والإيمان، فكانت ممن قال الله عزّ وجلّ عنهم ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾. وكما ورد في الحديث النبوي، أنّ جبرائيل "عليه السلام" نزل على النبي الاعظم ليبلغه أن يَقرأ على السيدة ام المؤمنين خديجة السّلام من ربّها، وأن يبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وكانت لخديجة منزلة كبيرة وموقع مميّز في قلب النبي الاكرم محمد ﷺ حيث يؤكد ارباب التاريخ ان عائشة قالت للنبي الاكرم يوماً ما: ما أكثر ما تذكرها! قد أبدلك الله عزّ وجلّ بها خيراً منها. فقال النبي الاكرم ﷺ:"ما أبدلني الله عزّ وجلّ خيراً منها، قد آمنت بي إذ كفر بي النَّاس، وصدّقتني إذ كذَّبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني النّاس".

وقد ارتأت المشيئة الربانية أن يكون من نسل ام المؤمنين خديجة عليها السلام السيدة الزَّهراء والأئمة عليهم السلام ممن أذهب الله عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً. حيث يؤكد الإمام جعفر الصَّادق "عليه السلام" على ذلك عندما قال: "إنَّ الله تعالى جعل خديجة وعاءً لنور الإمامة".

المصدر: موقع العتبة الحسينية المقدسة

■ التعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

مسجد الإمام الحسين عليه السلام في دبي

تأسس مسجد الإمام الحسين عليه السلام في دُبي في سنة ١٣٦٣ هـ.ش (١٩٨٤ م) بمتابعة من الشيخ البرقعي، مندوب الإمام الخميني قدس سره آنذاك في دولة الإمارات المتحدة العربية. وفي السنوات التالية، تم استكمال بنائه وتطويره بمتابعة من مندوبي قائد الثورة الإسلامية، سماحة آية الله العظمى الخامنئي قدس سره في الإمارات.

بعد الشيخ البرقعي، تولى المسؤولية في هذا المسجد تباعًا حجج الإسلام: مروجي حكيم، أكبريان، شاهچراغي ومدني حتى شهر بهمن ١٣٩٥ هـ.ش (فبراير ٢٠١٧ م).

في مسجد الإمام الحسين عليه السلام، وتحت إشراف وإدارة مندوب قائد الثورة الإسلامية، تقام مختلف الأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية، منها: الإجابة عن الأسئلة والاستفتاءات الشرعية؛ الاستشارات الثقافية والدينية والأسرية؛ عقد الزواج والطلاق؛ مراسم اعتناق الإسلام؛ إقامة صلاتي الجمعة والجماعة؛ البرامج الدينية، وتشمل: إقامة مراسم المحاضرات والاحتفالات ومجالس العزاء في المناسبات الخاصة؛ قراءة الأدعية؛ الأنشطة الثقافية الخاصة بالأطفال، وتشمل توفير الكتب والبرامج المناسبة للأطفال، وإقامة صنوف متنوعة من الحلقات والفصول، وتنظيم المخيمات الخاصة بالأطفال.

المصدر: موقع مسجد الإمام الحسين عليه السلام

اقتباسات

ذكر الشهيد آية الله دستغيب رحمه الله في كتابه«الاستعاذة» بعد أن دعا نوح (على نبينا وآله السلام) على الكفار من قومه وأخذهم الطوفان، ظهر له ملك - وكان النبي نوح يعمل في صناعة الجرار؛ فكان يصنع الجرّة من الطين، وبعد أن تجف يبيعها - فكان الملك يشتري منه الجرار واحدة فواحدة ويكسرها أمامه.. فغضب نوح وسأله عن سبب فعله هذا.. فقال له: الأمرلا يعنيك فانا قد اشتريتها وأمرها إليّ. فقال له نوح عليه السلام: صحيح، ولكن أنا الذي صنعتها، وهي من صنعي. قال له الملك: أنت صنعتها ولم تخلقها ومع هذا فقد غضبت على كسرها، فكيف دعوت على كلّ عباد الله فهلكوا ، مع أن الله خلقهم ويحبهم فبقي من بعد هذه القضية يبكي وينوح حتّى سمي "نوحا لكثرة نياحه .والغرض من هذه القصة هو الأشارة الى شفقة الخالق، فهو تعالى يحب مخلوقه.. وهنا يعاتب نبيّه: لم دعوت على كل هؤلاء الناس فهلكوا؟.. ويستفاد من هذا أن الله تعالى يحب عبده، وهو في القرآن يحذر عباده من الشيطان ويوصيهم بعدم الاغترار بالدنيا لأنها دار خداع الشيطان .

يستفاد من الآيات والروايات ان من يقترف الذنوب والمعاصي ثم يندم على عمله ويعود إلى ربّه تائبا، يفرح الله بتوبته لانه يحب عباده ولا يريد لهم العذاب بالنار.

مصطلح الأسبوع

مصطلح الإباحة في فقه علمائنا الأبرار ودلالته التكليفية

■ ش حسين التميمي, العتبة العباسية المقدسة

يُعدّ مصطلح الإباحة من المصطلحات الفقهية الأساسية في رسائل علمائنا الأبرار، وهو أحد الأحكام التكليفية الخمسة التي يقوم عليها البناء التشريعي في الفقه الإسلامي، والإباحة تعني أن الفعل أو الترك لا يتعلق به طلب إلزامي من الشارع، فلا هو واجب يُثاب على فعله ويُعاقب على تركه، ولا هو محرّم يُعاقب على فعله، بل يكون المكلف مخيّراً فيه دون حرج شرعي، وهذا التخيير ليس فراغاً تشريعياً، بل هو جزء من حكمة الشريعة في تنظيم حياة الإنسان ضمن دائرة من السعة والمرونة.

ومن الناحية الأصولية، تثبت الإباحة إما بدليل خاص يدل على الجواز، أو بأصل عملي كأصالة البراءة عند عدم قيام الدليل على الوجوب أو الحرمة، ولذلك فإن الإباحة تمثل قاعدة مهمة في استقرار حياة المكلف، لأنها تمنحه مساحة واسعة للتحرك الطبيعي في شؤون المعيشة والمعاملات والعادات اليومية من غير شعور دائم بالتكليف الثقيل.

وغير أن الإباحة لا تعني بالضرورة تساوي جميع الأفعال من حيث القيمة المعنوية، فقد يكون الفعل مباحاً من جهة الحكم التكليفي، لكنه يختلف في آثاره الأخلاقية أو الاجتماعية، وهنا يظهر دور النية والوعي؛ فالمكلف يستطيع أن يحوّل المباح إلى عمل يُثاب عليه إذا قصد به التقرب إلى الله أو تحقيق مصلحة راجحة، كما في الأكل بقصد التقوّي على العبادة أو العمل بقصد إعالة العيال.

وإن إبراز مصطلح الإباحة في رسائل علمائنا الأبرار يعكس دقة المنهج الفقهي وتوازنه، فهو يبيّن أن الشريعة لم تُبنَ على التضييق، بل على تنظيم العلاقة بين الإنسان وربه ضمن إطار من الاعتدال، ومن خلال فهم الإباحة يدرك المكلف أن الأصل في كثير من شؤون الحياة هو الجواز، وأن التكليف يأتي حيث توجد مصلحة ملزمة أو مفسدة معتبرة، مما يرسخ الطمأنينة والانضباط في آنٍ واحد.

قَبَسٌ مِن نور

ليلةُ القدر؛ ليلةُ الإمام وتدبيرُ العالَم

■ رئيس التحرير

■ في الرؤية التوحيدية للإسلام، لا يقتصر دورُ الله تعالى على كونه خالقَ الوجود فحسب، بل هو ربُّه ومدبِّرُه الدائم أيضًا. فالخلق لا يعني الإهمال أو الانسحاب من ساحة التدبير؛ إذ إنّ الله سبحانه ليس كصانعِ ساعةٍ يصنعها ثم يتركها تعمل وحدها، بل هو ـ كما يعبّر القرآن الكريم ـ في شأنٍ دائم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. فجميع التحوّلات والمقادير وجريان الأمور في هذا العالَم، إنما تتمّ في ظلّ إرادته وتدبيره المستمرّين.

ومن أبرز تجلّيات هذا التدبير الإلهي، مسألةُ تقدير شؤون العباد في ليلة القَدر؛ تلك الليلة المباركة التي وصفها القرآن بأنها ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. ففي هذه الليلة تُحدَّد وتُنظَّم مقادير الناس، وأرزاقهم، وآجالهم، وأحداث عامهم القادم. غير أنّ هذا التقدير لا يجري بصورةٍ مجرّدة أو بعيدة عن نظام الحكمة الإلهية في العالَم، بل له مجرىً وواسطةٌ معيّنة. ووفقًا لمعارف مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فإنّ الملائكة تنزل في ليلة القَدر بما كُتب من المقادير، وتعرضها على حجّة الله في الأرض.

وحجّة الله في كلّ عصرٍ هو الإمام المعصوم، الذي يمثّل محور الهداية وواسطة الفيض الإلهي في هذا العالم. ولأنّ الأرض لا تخلو أبدًا من حجّةٍ لله، فإنّ ليلة القَدر تتكرّر في كلّ عام. فما دام نزول الملائكة واقعًا في كلّ سنة، وحملهم للمقادير أمرًا ثابتًا، فلا بدّ من وجود مهبطٍ لنزولهم، ومحورٍ تُعرض عليه تلك المقادير في عالم الأرض، وهو وجود الإمام، حجّةِ الله على عباده.

وقد ورد في الروايات أنّ الملائكة تطوف في ليلة القَدر حول وجود الإمام، وتُبلِّغُه ما قُدِّر للعباد بإذن الله تعالى. وبهذا تنشأ رابطةٌ معنويةٌ عميقة بين عرش الرحمن وقلب حجّة الله في الأرض؛ رابطةٌ تنتقل عبرها مقادير الخلق من العالَم العلوي إلى العالَم الأرضي. ودور الإمام هنا ليس دورًا مستقلًّا عن الله، بل هو مجرّد مظهرٍ لمشيئته، ومجرىً لتدبيره سبحانه.

ومن هنا جاء التعبير في المعارف الدينية بأنّ «ليلة القَدر هي ليلة الإمام». فهي الليلة التي تُرسَم فيها المصائر، وتنزل فيها الملائكة، وتمرّ فيها مقادير سنةٍ كاملة عبر قلب وليّ الله. إنّ إدراك هذه الحقيقة يمنح المؤمن فهمًا أعمق لليلة القَدر، فيجعلها ـ إلى جانب الدعاء والتوبة والعبادة ـ مناسبةً للوعي بمقام حجّة الله، وتعميقِ الصلة الروحية به.